50

فائدة في
تعدد الزوجات

دراسة شرعية موثقة بالفوائد والأحكام والضوابط
من الكتاب والسنة



تأليف
إبراهيم محمود الحساني

50 فائدة في تعدد الزوجات
تأليف / ابراهيم محمود الحساني

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفائدة 1

مشروعية التعدد

أباح الله تعالى للرجل أن يجمع بين اثنتين أو ثلاث أو أربع، قال تعالى:
⟨وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ
مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا⟩ [النساء: 3].
فمشروعية التعدد ثابتة في الشريعة، وليست مبتدعة في الإسلام، ومع ذلك فمشروعيته لا تعني وجوبه على كل رجل، وإنما هو باب مباح بضوابطه.

القرآن الكريم، سورة النساء: 3.

الفائدة 2

العدل أساس التعدد

العدل من أعظم شروط التعدد، قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ □النساء: 3□. ومن العدل أداء الحقوق الواجبة من النفقة والسكن والقسم وحسن المعاشرة، وألا يجعل الرجل زوجة مفضلة في الحقوق الواجبة على حساب أخرى.

القرآن الكريم، سورة النساء: 3.

الفائدة 3

العفاف وحفظ الفروج

من أعظم مقاصد الزواج تحقيق العفاف. قال النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج». متفق عليه. وقد يكون التعدد في بعض الحالات معينًا على العفاف إذا كان الرجل قادرًا على القيام بحقوق زوجاته.

متفق عليه: البخاري برقم 5065، ومسلم برقم 1400.

الفائدة 4

الستر والبعد عن الفواحش

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32]. والزواج الشرعي يفتح بابًا حلالًا للعلاقة بين الرجل والمرأة، ويصون الفروج والأنساب. ولا يغني الزواج عن التقوى وغض البصر.

القرآن الكريم، سورة الإسراء: 32.

الفائدة 5

إعفاف المرأة

قد يكون الزواج الثاني سببًا في إعفاف امرأة تأخر زواجها أو ترملت أو طلقت، إذا وجدت رجلًا صالحًا قادرًا على الزواج بها والقيام بحقوقها. قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ ▯النور: 32▯.

القرآن الكريم، سورة النور: 32.

الفائدة 6

تكوين أسرة جديدة

قد يؤدي التعدد إلى إنشاء بيت جديد له حقوقه وواجباته، وتقوم فيه المودة والرحمة والتعاون. والنجاح لا يقاس بعدد الزوجات، وإنما بصلاح البيوت وحفظ الحقوق.

الفائدة 7

المودة والرحمة

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21].

فالزواج ليس علاقة جسدية فقط، بل سكن ومودة ورحمة، وكل زواج ناجح يحتاج إلى الكلام الطيب، والتغافل، والصبر، وحسن العشرة.

القرآن الكريم، سورة الروم: 21.

الفائدة 8

السكن النفسي

قال تعالى: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: 21]. قد يكون الزواج سببًا في الاستقرار النفسي والأنس، وإذا دخل الرجل التعدد بحكمة ورحمة فعليه أن يسعى إلى أن تكون بيوته مواضع سكينة لا مواضع خصومة.

القرآن الكريم، سورة الروم: 21.

الفائدة 9

طلب الذرية الصالحة

من ثمار الزواج الذرية. قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38]. والمراد ليس مجرد كثرة الأبناء، بل تربيتهم على الإيمان والأخلاق وتحمل المسؤولية.

القرآن الكريم، سورة آل عمران: 38.

الفائدة 10

حفظ النسب

الزواج الشرعي يحفظ الأنساب ويجعل لكل ولد نسبًا معروفًا وحقوقًا واضحة.

ومن مقاصد الشريعة حفظ الأسرة والنسب، ولذلك حرم الإسلام الزنا وأمر بالعفاف.

الفائدة 11

النفقة والرعاية

النفقة على الزوجات والأولاد مسؤولية مالية وأخلاقية. قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ □الطلاق: 7□. ومن أراد التعدد فعليه أن يحسب قدرته على النفقة والسكن وسائر الحقوق.

القرآن الكريم، سورة الطلاق: 7.

الفائدة 12

التعاون الأسري

الأسرة الصالحة تقوم على التعاون، وقد يساعد الزوج والزوجة أحدهما الآخر في تربية الأبناء وتنظيم الحياة والعمل على الخير. وفي التعدد تزداد المسؤولية، فيحتاج الرجل إلى حسن الإدارة والحكمة.

الفائدة 13

الزوجة الصالحة عون على الدين

الزوجة الصالحة قد تكون عونًا لزوجها على الصلاة والقرآن والعلم والعمل الصالح، كما يكون الزوج عونًا لها. فالبيت المسلم بيئة يتعاون أهلها على البر والتقوى.

الفائدة 14

الزوجة الصالحة عون لطالب العلم

قد يحتاج طالب العلم إلى الاستقرار وتنظيم الوقت، وقد تكون زوجته عونًا له في شؤون الأسرة وتشجيعه على القراءة والمراجعة. وهذا تعاون بالمعروف لا إسقاط لحقوق الزوجة.

الفائدة 15

نموذج فاطمة السمرقندية

تذكر بعض كتب التراجم فاطمة بنت محمد السمرقندية، زوجة علاء الدين الكاساني، وتذكر لها علمًا بالفقه ومشاركة في الفتوى والمراجعة. وننقل ذلك هنا على جهة الحكاية المنقولة، مع ضرورة الرجوع إلى المصدر الأصلي عند توثيق التفاصيل، ولا نجزم بما لم يثبت.

الفائدة 16

الزواج والاستقرار لطالب العلم

طلب العلم يحتاج إلى صبر وطول نفس، والزواج قد يمنح طالب العلم سكنًا واستقرارًا إذا أحسن الاختيار ونظم وقته. ولا يجوز أن يكون العلم ذريعة لإهمال حقوق الزوجة والأبناء.

الفائدة 17

التعدد وطالب العلم

إذا أراد طالب العلم التعدد، فعليه أن يزيد في حساب المسؤولية لا أن يقللها: هل يقدر على العدل والنفقة وإدارة الوقت؟ والعلم يزيد صاحبه مسؤولية في تطبيق الحقوق.

الفائدة 18

التعدد ليس واجبًا على كل رجل

من الخطأ جعل التعدد واجبًا على كل الرجال. هو مباح مشروع في الأصل، وقد تختلف الأحكام في حق الأشخاص باختلاف المقاصد والقدرة والظروف، وقد يحرم إذا أدى إلى ظلم محقق أو تضييع للحقوق.

الفائدة 19

التعدد ليس مجرد رغبة

الرغبة الفطرية معتبرة في الزواج، لكن التعدد مسؤولية ينبغي أن تجتمع فيها سلامة القصد مع القدرة وحفظ الحقوق، وألا يتحول الزواج إلى اندفاع يضر بالأسرة.

الفائدة 20

حسن اختيار الزوجة

من أسباب نجاح الزواج حسن الاختيار. ومن هدي النبي ﷺ الحث على اختيار ذات الدين، قال ﷺ: «فاظفر بذات الدين». وحسن الدين والخلق أساس مهم في الاستقرار.

متفق عليه: البخاري برقم 5090، ومسلم برقم 1466.

الفائدة 21

حسن معاشرة الزوجات

قال النبي ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». وحسن المعاشرة يشمل اللطف والاحترام والوفاء والبعد عن الإهانة والظلم.

رواه الترمذي (3895)، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح، وصححه الألباني.

رواه الترمذي برقم 3895، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح، وصححه الألباني.

الفائدة 22

القسم بين الزوجات

من أهم حقوق المعدد العدل في القسم والمبيت على الوجه المشروع. وقد جاء الوعيد في الميل إلى إحدى الزوجتين في الحقوق التي يملكها الزوج، فقال النبي ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ». والمقصود الميل في الحقوق التي يملكها الزوج، أما ميل القلب فليس داخلًا في هذا الوعيد لأنه لا يملكه الإنسان.

رواه أبو داود برقم 2133، والترمذي برقم 1141، والنسائي برقم 3942، وابن ماجه برقم 1969، وأحمد برقم 7936، والحديث صحيح.

الفائدة 23

النفقة بالمعروف

على الزوج أن ينفق على زوجاته بالمعروف، وألا يجعل التعدد سببًا في إهمال بيت أو ولد. والقدرة على القيام بالنفقات والحقوق من الأمور المهمة التي ينبغي اعتبارها قبل الإقدام.

الفائدة 24

السكن والحقوق

ينبغي مراعاة حق الزوجة في السكن والخصوصية وسائر الحقوق الواجبة بحسب الأحكام الشرعية والعرف الصحيح والقدرة. وتفاصيل السكن قد تختلف باختلاف الحال والمذهب والاتفاق والقدرة، ولذلك يرجع فيها إلى أهل العلم. والمقصود ألا يوقع الرجل زوجاته في أذى أو ظلم متعمد.

الفائدة 25

حفظ مشاعر الزوجة الأولى

الغيرة شعور بشري، ولا يجوز للرجل أن يستعمل التعدد لإهانة زوجته الأولى أو إذلالها، بل عليه أن يتعامل مع مشاعرها بالحكمة والصبر والكلمة الطيبة.

الفائدة 26

عدم الظلم باسم التعدد

التعدد مباح، والظلم محرم. فلا يجوز أن يتحول الحكم الشرعي إلى مبرر للتعدي أو التشهير أو قطع النفقة أو ترك الزوجة معلقة.

الفائدة 27

التعدد والرحمة بالمطلقات والأرامل

قد يكون الزواج بامرأة مطلقة أو أرملة بابًا من أبواب الرحمة والإعفاف إذا كان الزواج صالحًا قائمًا على الحقوق. ولا يجوز احتقار المطلقة أو الأرملة أو اعتبارها أقل شأنًا بسبب حالها.

الفائدة 28

التعدد والمرأة التي تأخر زواجها

قد يكون الزواج من رجل متزوج فرصة مشروعة لامرأة تأخر زواجها إذا كان الرجل مناسبًا لها وقادرًا على حقوقها، لكن لا يصح وصف التعدد بأنه الحل الوحيد لكل امرأة تأخر زواجها.

الفائدة 29

زيادة صلة الرحم

قد تنشأ من الزواج علاقات بين أسرتين وأقارب، ويمكن أن تكون هذه العلاقات بابًا لصلة الرحم والتعاون إذا قامت على الاحترام والبعد عن النزاع.

الفائدة 30

التكافل الاجتماعي

يمكن للأسرة الممتدة أن تكون مجالًا للتكافل ورعاية المحتاج ومساندة الأرامل والأطفال والتعاون في الخير، لكن هذا الأثر ليس تلقائيًا، بل يحتاج إلى أخلاق صالحة وحسن إدارة.

متفق عليه: البخاري برقم 5065، ومسلم برقم 1400.

الفائدة 31

تربية الأبناء

على الرجل أن يهتم بتعليم الأبناء القرآن والعقيدة والأخلاق، وأن يؤدي مسؤوليته التربوية، وألا يجعل الخلاف بين الزوجات يصل إلى الأطفال.

الفائدة 32

الذرية مشروع تربية

ليس المقصود من الذرية مجرد العدد، بل بناء الإنسان الصالح. فالولد أمانة، يحتاج إلى نفقة وتعليم وتأديب ورعاية ومتابعة.

الفائدة 33

الاستقرار الاجتماعي

قد يحقق التعدد مصلحة اجتماعية في بعض الظروف، وقد لا يحققها في ظروف أخرى؛ وتختلف المصالح باختلاف الأحوال والأشخاص، فلا يصح جعله علاجًا عامًا لكل مشكلات المجتمع.

الفائدة 34

تحقيق مقصد العفة

الزواج من الوسائل التي تعين على حفظ الفرج. قال النبي ﷺ: «فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج». والتعدد قد يدخل في هذا المعنى لمن احتاج إليه وقدر على شروطه.

متفق عليه: البخاري برقم 5065، ومسلم برقم 1400.

الفائدة 35

غض البصر

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: 30].
والزواج يعين على العفة، لكنه لا يسقط تكليف غض البصر.

القرآن الكريم، سورة النور: 30.

الفائدة 36

الاستقامة بعد الزواج

الزواج ليس نهاية طريق الصلاح، بل قد يكون بداية مرحلة جديدة من المسؤولية. وعلى الزوجين أن يتعاونا على الصلاة والذكر وقراءة القرآن وصلة الرحم.

الفائدة 37

البيت مدرسة

البيت المسلم يمكن أن يكون مدرسة يتعلم فيها الأبناء الصدق والأمانة والعفة والرحمة. وكلما كان الوالدان قدوة حسنة كان أثر التربية أعظم.

الفائدة 38

الزواج والعبادة

من حسن النية أن يستحضر المسلم في الزواج مقصد العفاف وإعفاف الزوجة وتكوين الأسرة الصالحة. والنية الصالحة لا تبرر ظلم الحقوق، بل تزيد الإنسان حرصًا عليها.

الفائدة 39

الصبر على الحياة الزوجية

الحياة الزوجية لا تخلو من اختلاف، ومن الحكمة الصبر والتغافل والإصلاح، وعدم اتخاذ الطلاق أو الزواج الجديد وسيلة للانتقام.

الفائدة 40

الحكمة قبل التعدد

ينبغي للرجل أن يستشير أهل الخبرة والعلم، ويدرس قدرته ووضع أسرته قبل التعدد. والحكمة ليست في كثرة القرارات، بل في حسن القرار.

الفائدة 41

المشاورة

من أسباب نجاح الأسرة المشاورة. ولا يعني ذلك أن كل قرار يحتاج إلى موافقة الجميع في كل حكم، لكنها تبين الثقة وتقلل المفاجآت والصدام.

الفائدة 42

العدل مع الأبناء

إذا كان الرجل معددًا فليحذر أن يجعل الأبناء وقودًا للخلاف. ينبغي أن يحفظ حق كل ولد في الرعاية والتربية والنفقة، وألا يفيض الخلاف بين الأمهات إلى ظلم الأبناء.

الفائدة 43

حفظ الخصوصية

من حسن العشرة ألا ينقل الرجل أسرار زوجة إلى الأخرى، وألا يجعل كل بيت ساحة لنقل الكلام. حفظ الأسرار من أسباب الثقة والأمان.

الفائدة 44

عدم المقارنة بين الزوجات

المقارنة الجارحة بين الزوجات من أسباب الغيرة والنزاع. وعلى الرجل أن يحترم خصوصية كل زوجة، وأن يبتعد عن الكلمات التي تشعل الخصومة.

الفائدة 45

الاقتصاد في الحياة

التعدد يحتاج إلى إدارة مالية حكيمة. فمن الحكمة ضبط النفقات، وعدم الدخول في التزامات لا يستطيع الزوج الوفاء بها، والإنفاق بالمعروف بلا إسراف ولا تقتير.

الفائدة 46

القدوة في الأخلاق

إذا أراد الرجل أن تنجح بيوته فعليه أن يكون قدوة في الصدق والهدوء والوفاء. فلا يكفي أن يعرف أحكام التعدد، بل يجب أن يظهر أثر التقوى في سلوكه.

الفائدة 47

التعدد والنية الصالحة

النية الصالحة لا تعني أن كل تعدد يكون صالحًا، وإنما المقصود أن يقصد الرجل الحلال والعفاف وبناء الأسرة والخير، مع القدرة والعدل وحفظ الحقوق.

الفائدة 48

الفرق بين الإباحة والوجوب

الحكم الشرعي قد يكون مباحًا دون أن يكون واجبًا على الجميع. والتعدد مباح للرجل إلى أربع، مع مراعاة شروطه وحقوقه، ولا يصح إلزام كل رجل به لمجرد كونه قادرًا على أصل الزواج.

الفائدة 49

التعدد بين المصلحة والمفسدة

قد تتحقق بالتعدد مصلحة في حالة، وقد تقع مفسدة في حالة أخرى؛ لذلك ينبغي وزن القدرة والحقوق والظروف، وعدم تحويل التجارب الشخصية إلى حكم عام على جميع الناس.

الفائدة 50

وصية للرجل المعدد

اتق الله في زوجاتك، وأعط كل واحدة حقها، ولا تجعل واحدة سببًا في ظلم أخرى. وتذكر أن كل بيت أمانة، وكل ولد أمانة، وأن حسن العشرة من التقوى.

تنبيه منهجي

الآيات والأحاديث الواردة في الكتاب تُعزى إلى مواضعها الأصلية، وتُذكر مصادر الأحاديث وأرقامها وأحكامها متى أمكن. أما الفوائد الاجتماعية والاستنباطات فهي عرض تحليلي وليست كلها نصوصًا مستقلة. وعند نقل قصص العلماء والتراجم، يعتمد النص النهائي على المصادر الأصلية أو المراجع الموثوقة، مع تجنب الجزم بالروايات التي لم يثبت سندها.

المراجع والأصول

1. القرآن الكريم.

2. صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

3. صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج.

4. سنن أبي داود، الإمام أبو داود السجستاني.

5. جامع الترمذي، الإمام محمد بن عيسى الترمذي.

6. سنن النسائي، الإمام أحمد بن شعيب النسائي.

7. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير.

8. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري.

9. الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي.

10. المغني، ابن قدامة.

11. المجموع شرح المهذب، الإمام النووي.

12. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد.

13. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني.

14. شرح صحيح مسلم، الإمام النووي.

15. كتب التراجم والسير المعتمدة عند توثيق أخبار العلماء، مع الرجوع إلى المصادر الأصلية للرواية قبل الجزم بها.

16. الموسوعة الحديثية بالدرر السنية للاستدلال على التخريج وأحكام المحدثين، لا باعتبارها بديلًا عن المصادر الأصلية.

50
فائدة في
تعدد الزوجات

كتاب يقدِّم دراسة شرعية موثَّقة لتعدد الزوجات من منظور القرآن والسنة، مبيِّنًا حكمه وضوابطه، وشروطه، وحِكمة مشروعيته، وآداب العدل بين الزوجات، مع الرد على الشبهات المعاصرة، ونصائح عملية للأسرة المسلمة.

يتميز هذا الكتاب بـ:

- 50 فائدة مختصرة ومركَّزة.
- دليل من القرآن والسنة وأقوال العلماء.
- التركيز على الضوابط والعدل والمسؤولية.
- أسلوب سهل ومختصر يناسب القارئ المعاصر.



تأليف
إبراهيم محمود الحُساني

9 786500 123456